مرثية للكلمات

نتكىء على المتكئات
نسترخي في دفء القاعات
ونغوص بقلب الفوتيات
نحضر ندوات ، مؤتمرات
ونصوغ ببانات وقرارات
كلمات كلمات كلمات

والدم السائل في عمان
يحفر وجه الطرقات
والاخت العذراء تمزق في قلب الساحات
صرختها الضارعة تضيع سدى
وسط ضجيج الكلمات
والدير الشامخ في سيناء
تحرقه النيران
الاقصى احرق من سنوات
اطفأنا النار بطوفان الكلمات
وعقدنا المؤتمرات
نضدنا الالفاظ وأحكمنا السجعات
كلمات كلمات كلمات .

* *

عفوا أيتها الكلمة
كنت النبراس الهادي
الرائد والحادي
كنت الملهم والمشعل للثورات
كنت القائد للفعل
كنت القلب وكنت العقل
فاغتصبتك الالسنة الفارغة الجوفاء
لاكت عزتك الاشداق
طرحتك على صفر الاوراق
جعلت منك بدلا للفعل
واستمرأت الختل
تمتصك تجترك وتقيئك في الخلوات وفي الندوات
وتفرقع في تيه الساحات
كلمات كلمات كلمات .

* *

يا دم الشهداء الاحمر
قم وتفجر
في الاحياء الاموات
انسج من نبضك عصبا للخور الآكل في الاكباد
اشحذ من لذعك حدا
يقطع حبل الكلمات
كلمات كلمات كلمات .

القاهرة — **ملك عبد العزيز**

ثانيا والتي ولدها ليس من اجل الغرض الفني بل من اجل المساهمة اساسا في الثورة الاجتماعية .

انه من الجائز ان يقال بان الموقف الانساني الشامل للكاتب المحلي قد اودى به الى اضاعة الملامح المحلية الاساسية للقصة القصيرة ، ولكن السؤال الذي يمكن ان يرد الى الذهن في اية لحظة هو هل من الضروري لنجاح القصة القصيرة ان تحمل من الملامح المحلية القدر الذي يؤهلها لحمل هذا اللقب » . ؟

ان الثقافة الانسانية باتت شاملة وملكا لبني الانسان قاطبة ، ولكن ارتباط القصة القصيرة بالارض التي نمت فيها يعطيها المزيد من المحلية وبالتالي المزيد من التلاحم بثقافة الجنس البشري . وفي هذا المقام يمكن القول بان القصة السورية الحديثة تتجه نحو الشمولية دون ان تفقد ارتباطها بالثقافة المحلية . وفي كل الاحوال فان المرحلة التجريبية التي يمر بها الكاتب المحلي تعطيه المزيد من الفرص لتحقيق وجوده على المستويين المحلي والعالمي .

وانه لمن الجدير بالذكر الان التعرض لدور الفكر الاشتراكي العالمي في طرح اسلوبين لتحقيق الفن الادبي بعامة والفن القصصي بخاصة . اول الاسلوبين هو عالمية الفكر والمساواة بين البشر والمحاولة المخلصة للتقريب بين الثقافات الانسانية السائدة ، وثاني الاسلوبين هو الضرورة الملحة لاستلهام الثقافة المحلية لكل شعب على حدة ، وتطوير التراث الشعبي واستخدامه في الفنون الادبية المعاصرة . مع ان التضارب الظاهري في كل من الاسلوبين يبدو للوهلة الاولى واضحا ، فان هذين الاسلوبين يصلحان معا لنظرية معقولة تبنى عليها فكرة المحلية بالنسبة للقصة القصيرة موضوع بحثنا الحالي . آي ان تتشابك المشاعر القومية بالمشاعر العالمية في تكوين القصة ، وان تذوب الفوارق القائمة بين الداخلي والخارجي وبين الاقليمي والانساني في خلق الهيكل العام للقصة .

لقد ساهمت النظريات النفسية المستحدثة ومن جملتها آراء فرويد ، في محاولة الكشف عن التضاريس الداخلية للنفس البشرية، ساهمت في خلق متاهات جديدة للقصة . وبينما تحاول الاخلاقية الاشتراكية ان تساعد على تذويب الفوارق بين المحلية والعالمية مع الاحتفاظ بكيان كل منهما ، وبينما تحاول العلمية النفسية الجديدة ان تعطي عمقا وبعدا جديدا للقصة ، وبينما يساهم العلم نفسه في كشف الستار عن خبايا الماضي والمستقبل ايضا ، بين كل تلك الاطراف تقف القصة القصيرة مزودة باسلحة فعالة لم تألفها من قبل ، ستساعد حتما في اعطاء المحلية او الشخصية او الثقافة المتعلقة بالقصة القصيرة ابعادا اكثر شمولية واكثر تحقيقا للهدف الذي وجدت من اجله القصة.

حلب — **وليد اخلاصي**